

مجم

فص

الرؤيا

إعداد/ محمد حسن عبد اللطيف

موقع الطريقة الأومية الخلوتية

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمد لله الذي جعل النوم سباتاً وخلق الناس أشتاتاً،
وبسط لهم الأرض فراشاً، وجعل الليل لباساً، والصلاة
والسلام الأتقان الأكملان على خير من رأى ورؤى بعد ربه
المنان سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه يا حسان.

وبعد

لما كان علم تعبير الرؤيا من العلوم الرفيعة
المقام وكانت الأنبياء صلى الله عليهم وسلم يعدونها
من الوحي إليهم في شرائع الأحكام، وقد ذهبت
النبوة وبقيت المبشرات، الرؤيا الصالحة يراها
الرجل أو ترى له في المنام على حسب ما ورد
في الحديث عن سيد الأنام عليه أفضل الصلاة
وأتم السلام^(١)، كانت هذه الإطالة على علم
الرؤيا لينظر فيها من أراد تعبير رؤيا أو يقرأ ما هو
مدون من رؤى وما عبرت به ليقف من خلالها

(١) تعطير الأنام.

على حقيقة الرؤيا وما يدور في فلكها وما يتعلق
بها من ملابسات والفرق بينها وبين الحلم.
فنقول والله الهادي إلى الصواب:-

الرؤيا في اللغة: على وزن فعلى ، ما يراه الإنسان
في منامه ، وهو غير منصرف لألف التأنيث كما
في المصباح ، وتجمع على رؤى.

وأما الرؤيه بالهاء : فهي رؤية العين ومعاينتها
للشيء كما في المصباح ، وتأتي أيضاً بمعنى الحلم ،
كما في الصحاح واللسان ، فإن كانت بمعنى النظر
فإنها تتعدى لمفعول واحد ، وإن كانت بمعنى العلم
فإنها تتعدى إلى مفعولين.

والرؤيا في الاصطلاح لا تخرج عن المعنى
اللغوي^(٢).

الرؤيا في القرآن الكريم:

لقد عرض القرآن الكريم للرؤيا في أكثر من موضع
وفي أكثر من سورة ولطائفة من الرسل الكرام

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، المجلد ٢٢ ص٧.

الذين جعلت الرؤيا في شأنهم وحقهم موضع ارتكاز
ومحور حركة تتعلق بذواتهم أو رسالاتهم.

وضمن تلك الرؤيا ما يتطلب التنفيذ والتطبيق
بجذافيرها وتمام صورتها على الرغم مما فيها من
مشقة ألم وعذاب، وقد يشد أحياناً إلى درجة
إزهاق الروح ولكنها ليست غرضاً أو هدفاً بحد
ذاتها بقدر ما هي امتحان وابتلاء واختبار للمدى
الإيماني في الطواعية والعبودية من النبي أو
الرسول لربه سبحانه وتعالى.

ومن هذه الرؤيا ما هو مؤشر رمزي لوقائع
مستقبلية يفسر بعضها بعضاً ومنها ما هو أداة
عملية أوحاها الله إلى النبي ﷺ لتكون سبيلاً من
سبل التصديق بنبوته ورسالته، لدى العامة
والخاصة على حد سواء، أو نافذة نورانية
الإشعاع ربانية الضوء تخرج من خلالها الذات
الكريمة المظلومة من أسر الظلم إلى رحابة العدل
والحق.

ومنها أيضاً ما هو إشعاع بالمطابقة في الزمن
المستقبلي لواقعة معينة تتعلق بمجريات الرسول أو
نبوة النبي.

والقرآن الكريم ليس كتاب أحلام ورؤى حتى
تذهب في شأنه العقول والنفوس مذاهب شتى،
العقول المدخولة بالوهم، والنفوس المريضة
بالغرض والهوى... لأن القرآن الكريم في معرض
الاهتمام بالرؤيا إنما يعالج جزئية من كينونة النفس
الإنسانية، جزئية يعيشها كل إنسان في كل يوم،
عندما يخلد إلى النوم ويستسلم إلى الرقاد،
وينتقل من حياة إلى حياة... ينتقل من حياة
حافلة بالوعي والحركة والعطاء إلى حياة يجمد فيها
الجسم ثم تشب فيها النفس عن طوق الجسد إلى
آفاق لا يعرفها هو، أو لا يحسها أو لا يباشرها...
ماضياً وواقعاً ومستقبلاً^(٣).

وقد جاء لفظ الرؤيا في القرآن الكريم سبع مرات
ورد جميعها في معرض الحديث عن الرؤيا الصادقة

(٣) موقع بروكوم انترناشونال الإلكتروني.

وقد جاءت بصيغة المفرد دلالة على التمييز والوضوح والصفاء^(٤).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ﴾^(٥).

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٦).

قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِذَا تَشَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٧).

هذه آيات قرآنية مباركة واضحة وصریحة في تناول الرؤيا.

(٤) كتاب الأعجاز البياني في القرآن الكريم د. بنت الشاطئ - عن موقع د. محمود صبيح الإلكتروني.

(٥) سورة الصافات الآية ١٠٢.

(٦) سورة يوسف الآية ٤.

(٧) سورة الفتح آية ٢٧.

وقال تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ﴾^(٨).

عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه أنه سأل
رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال عليه الصلاة
والسلام: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه
أحد من أمتي قبلك: هي الرؤيا الصالحة يراها
المسلم أو تُرى له.

وليس ت هذه الآيات هي كل ما ورد في القرآن
الكريم من آيات تناولت الرؤيا صراحة أو ضمناً،
إذ أننا لسنا في مجال سرد جميعها وإنما لنقرر حقيقة
هامية وهي أن القرآن الكريم بذكره للرؤيا، فإنما
يلفت انتباهنا لها ولما يترتب عليها وما يرتبط بها.

الرؤيا في السنة الشريفة:

قال ﷺ: ﴿الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة﴾^(٩).

(٨) سورة يونس الآية ٦٤.

(٩) صحيح البخاري صد ٨٣٤.

وقال ﷺ: ﴿رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ﴾^(١٠).

وقال ﷺ: ﴿لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَاتِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتِ. قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتِ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ﴾^(١١).

وهذه أيضاً أحاديث نبوية شريفة صريحة وواضحة في تناولها الرؤيا، وهي كما أسلفنا ليست كل ما ورد عن الرؤى في السنة الشريفة.

رُؤْيَ رَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ :-

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ...﴾^(١٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحَ

(١٠) البخاري الطبعة السابقة ص ٨٣٥.

(١١) المرجع السابق نفس الصفحة.

(١٢) المرجع السابق ص ٨٣٤.

خزائن الأرض حتى وُضعت في يدي، قال أبو هريرة: ذهب رسول الله ﷺ، وأنتم تنقلونها ﴿١٣﴾.

رؤى رآها الصحابة رضي الله عنهم، وعبرها
النبى ﷺ:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ﴿أن أناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر وأن أناساً أروها في العشر الأواخر، فقال النبي ﷺ، التمسوها في السبع الأواخر﴾ ﴿١٤﴾.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿رأيت في المنام كأن في يدي سرقعة من حرير لا أهوي بها في مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: إن

(١٣) المرجع السابق ص ٨٣٦.

(١٤) المرجع السابق ص ٨٣٥.

أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَوْ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ
صَالِحٌ ﴿١٥﴾ .

هل يرى الله سبحانه وتعالى في المنام؟

اختلف في جواز رؤيته سبحانه وتعالى في المنام.
ف قيل لا تقع : وحجة القائلين بذلك أن المرئي فيه
خيال ومثال ، وذلك على القديم محال ^(١٦) .

وقيل تقع وحجة القائلين بذلك قوله ﷺ : ﴿ خَيْرُ مَا
يَرَى أَحَدُكُمْ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَرَى رَبَّهُ أَوْ نَبِيَّهُ أَوْ يَرَى
أَبِيهِ مُسْلِمِينَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَهَلْ يَرَى
أَحَدٌ رَبَّهُ ؟ قَالَ : السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ هُوَ اللَّهُ
تَعَالَى ﴾ ^(١٧) .

وقيل وقعت للإمام أحمد بن حنبل فرآه تسعاً
وتسعين مرة فقال إن رأيتُهُ تَمَامَ الْمَائَةِ لِأَسْأَلَنَّهُ عَنْ
أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ الْمُتَقَرَّبُونَ ، فَرَأَاهُ وَسَأَلَهُ

(١٥) البخاري ص ٨١٨ .

(١٦) الموسوعة الفقهية الكويتية مجلد ٢٢ ص ٩ .

(١٧) تعطير الأنام في تعبير المنام لشيخ العارفين ومربي السالكين الشيخ عبد الغني النابلسي ، طبعة المكتبة العصرية صيدا بيروت ص ٩ .

فقال : كلامي يا أحمد ، قال: بفهم وبغير فهم؟ قال : بفهم وبغير فهم^(١٨).

وراه حمزة ابن حبيب الزيات أحد أئمة القراءات السبع ، وقرأ عليه القرآن في المنام ، وبعد القراءة حلاه بأسورة من ذهب وتوجه وقال هذا بإقراءك الناس من غير أجر^(١٩).

وقد حلَّ الإمام الغزالي رؤيا الله في المنام بما يبعد عن الوهم وما يعلق بالذهن من اتصاف الله بالجسمية التي هو منزه عنها^(٢٠).

هل يرى رسول الله ﷺ في المنام؟

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ﴿من رآني في المنام سیراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي﴾^(٢١).

عن أنس رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : ﴿من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا

(١٨) المختصر المفيد في علم التوحيد لفضيلة الشيخ/ حسين صديق الشهير عبد الرشيد ص ٢٧ .

(١٩) الحاوي في فتاوي العلامة الحافظ أبو الفضل عبد الله ابن الصديق الغماري الناشر ، المكتبة الأزهرية للتراث ص ٧٠ .

(٢٠) الحاوي في فتاوي العلامة الحافظ أبو الفضل عبد الله ابن الصديق الغماري الناشر ، المكتبة الأزهرية للتراث ص ٧٠ .

(٢١) البخاري الطبعة السابقة ص ٨٣٦ .

يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين
جزء من النبوة ﴿٢٢﴾.

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ
: ﴿من رأى فقد رأى الحق﴾ ﴿٢٣﴾.

إدعاء الرؤيا :-

﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا
وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُضَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ
الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ ﴿٢٤﴾.

وحاصل ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره لهذه
الآية بعد أن استعرض ما ذهب إليه المفسرون
أن من تحلم بباطل وفسره فإنه يلزم بتأويله والله
تعالى أعلم ﴿٢٥﴾.

(٢٢) المرجع السابق الصفحة السابقة.

(٢٣) المرجع السابق الصفحة السابقة.

(٢٤) سورة يوسف الآية (٤١).

(٢٥) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير طبعة جمعية أحياء التراث الإسلامي - الكويت - المجلد الثاني ص ٦٢٣.

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال
: ﴿مَنْ تَحَلَّمَ بِحَلْمٍ لَمْ يَرَهُ كَلْفٌ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ
، وَلَنْ يَفْعَلَ...﴾ (٢٦).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ
قال : ﴿إِنْ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرَى عَيْنِهِ مَا لَمْ
تَرِيَا﴾ (٢٧).

وقال ﷺ : ﴿مَنْ كَذَبَ فِي الرَّوْيَا كَلْفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَقَدَ شَعِيرَةً ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى عَيْنِهِ لَا يَجِدُ رَاحَةَ
الْجَنَّةِ وَإِنَّ أَعْظَمَ الْفِرْيَةِ أَنْ يَفْتَرِيَ الرَّجُلُ عَلَى عَيْنِهِ
، يَقُولُ رَأَيْتُ وَلَمْ يَرِ شَيْئاً﴾ (٢٨).

رؤى سابقة على ميلاده ﷺ وروتها كتب
السيرة :-

رؤيا تبع ربيعة ابن نصر:

قال ابن إسحاق: وكان ربيعة ابن نصر ملك اليمن من أضعاف
ملوك التبابعة ، فرأى رؤيا هالته فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا

(٢٦) البخاري ص ٨٤١.

(٢٧) المرجع السابق نفس الصفحة.

(٢٨) تعطيل الأنام ص ١١.

عائفاً ولا منجماً من أهل مملكته إلا جمعه إليه فقال لهم إني قد رأيت رؤيا هالتني وفضعت بها فأخبروني بها وتأويلها، قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتأويلها، قال إني أن أخبركم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها فقال له رجل منهم، فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانه بما سأل عنه.

قال ابن إسحاق:

فبعث إليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له إني رأيت رؤية هالتني وفضعت بها فأخبرني بها، فإنك إن أصبته أصبت تأويلها قال أفعل: رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة.

فقال له الملك ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح فما عندك في تأويلها؟ فقال: أحلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين أبين إلى جرش فقال له الملك: وأبيك يا سطيح

أن هذا لنا لغائظ موجه ، فمتى هو كائن أفي زماني
أم بعده؟ قال لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين
أو سبعين ، يمضين من السنين . قال : أفيدوم ذلك
من ملكهم أم ينقطع؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع
وسبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها
هاربين قال : ومن يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم
قال : يليه إرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن ،
فلا يترك أحد منهم باليمن .

قال : أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع؟
قال : لا ، بل ينقطع .

قال : ومن يقطعه؟ قال : نبي زكي ، يأتيه الوحي
من قبل العلي ، قال : ومن هذا النبي؟

قال : رجل من ولد غالب ابن فهر ابن مالك ابن
النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر .

قال : وهل للدهر من آخر؟ قال : نعم ، يوم يجمع
فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ،
ويشقى فيه المسيئون . قال : أحق ما تخبرني؟

قال: نعم. والشفق والغسق ، والفلك إذا اتسق ،
إن ما انبتك به لحق.

ثم قدم عليه شق ، فقال له كقوله لسطيح ، وكتمه
ما قال سطيح ، لينظر أيتفقان أم يختلفان فقال :
نعم رأيت حممه ، خرجت من ظلمة ، فوقعت
بين روضة وأكمة ، فأكلت منها كل ذات نسمة.

قال : فلما قال له ذلك ، عرف أنها قد اتفقا وأن
قولهما واحد إلا أن سطيحاً قال : وقعت بأرض
تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة.

وقال شق : وقعت بين روضة وأكمة ، فأكلت منها
كل ذات نسمة.

فقال له الملك : ما أخطأت يا شق منها شيء فما
عندك في تأويلها ؟

قال : أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن
أرضكم السودان ، فليغلبن على كل طفلة البنان ،
وليملكن ما بين أبين إلى نجران.

فقال له الملك : وأبيك يا شق ، أن هذا لنا لغائظ
موجع ، فمتى هو كائن ؟ أفي زمني أم بعده ؟ قال :
لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو
شان ، ويذيقهم أشد الهوان .

قال : ومن هذا العظيم الشان ؟ قال : غلام ليس
بدني ، ولا مدن ، يخرج عليهم من بيت ذي يزن
فلا يترك أحد منهم باليمن .

قال أفيدوم سلطانه أم ينقطع ، قال : بل ينقطع
برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين
والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل .

قال وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تجرى في الولاية
ويدعى فيه من السماء بدعوات ، يسمع منها
الأحياء والأموات ويجمع فيه بين الناس للميقات ،
يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات . قال أحق ما
تكون ؟ قال إي ورب السماء والأرض ، وما بينهما
من رفع وخلق ، إنما أنبتك به لحق ، ما فيه
أمض .

فوقع في نفس ربيعة ابن نصر ما قال ، فجهز بنيه ، وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له : سابور ابن خرزاد فأسكنهم الحيرة^(٢٩) .

رؤيا عبد المطلب بشأن حفر بئر زمزم:

قال عبد المطلب : إني لنأتم في الحجر إذ أتاني آت فقال : أحفر طيبة. قال : قلت : وما طيبة؟ قال : ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فممت فيه ، فجئتني فقال : احفر بـرّه. قال : وما برة؟ قال : ثم ذهب عني ، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي ، فممت فيه ، فجاءني فقال : احفر المذنونة. قال : فقلت : وما المذنونة؟ فقال : ثم ذهب عني ، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي ، فممت فيه ، فجئتني فقال : أحفر زمزم. قال : قلت : وما زمزم؟ قال لا تنزف أبداً ولا تدم ، تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الأعظم عن قرية النمل.

فلما بين له شأنها ، ودل على موضعها ، وعرف أنه
قد صدق ، غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد
المطلب ، ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها. فلما
بدا لعبد المطلب الطي ، كبر^(٣٠).

ذكر ما قيل لأمنة عند حملها برسول الله ﷺ:

رؤيا آمنة : ويزعمون - فيما يتحدث الناس والله
أعلم - أن آمنة ابنة وهب أم رسول الله ﷺ -
كانت تُحَدِّث :

أنها أتيت ، حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها : إنك قد
حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض ، فقولي : أعيده
بالواحد ، من شر كل حاسد ، ثم سميه : محمداً ، ورأت حين
حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض
الشام^(٣١).

(٣٠) المرجع السابق ص ١٣١.

(٣١) المرجع السابق ص ١٣١.

الحلم

الحلم : بضم الحاء المهملة وضم اللام وقد تسكن تخفيفاً هو الرؤيا ، أو هو أسم للاحتلام وهو الجماع في النوم^(٣٢) ، وقد ورد لفظ الحلم بصيغة الجمع في غير ما موضع من القرآن الكريم منها مثلاً قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾^(٣٣) ، وسياق الآية وغيرها من الآيات التي تناولت الأحلام تشهد بأنها هي الأضغاث المشوشة والهواجس المختلطة ، وقد أتت بصيغة الجمع دلالة على الخلط والتشويش^(٣٤) .

الفرق بين الرؤيا والحلم:

والحلم والرؤيا وإن كان كل منهما يحدث في النوم إلا أن الرؤيا اسم للمحبوب فلذلك تضاف إلى الله سبحانه وتعالى، والحلم أسم للمكروه فيضاف إلى الشيطان لقوله ﷺ : ﴿الرؤيا من الله والحلم من الشيطان﴾. وقال عيسى ابن دينار الرؤيا :

(٣٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، الجزء ٢٢ ، ص ٧ .

(٣٣) سورة يوسف الآية ٤٤ .

(٣٤) الأعجاز البياني في القرآن الكريم .

رؤية ما يتأول على الخير والأمر الذي يسر به. والحلم : هو
الأمر الفظيع المجهول يريه الشيطان للمؤمن ليحزنه وليكدر
عيشه (٣٥).

ماذا على من رأى رؤيا أو حلم:

قال تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي
لَأَنْصُرَنَّكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ
لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٣٦).

قال تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ
سَبْعَ عِمَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ
وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ (٣٧).

قال ﷺ : ﴿الرؤيا من الله والحلم من الشيطان.
فإن حلم أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره
وليستعد بالله منه فلن يضره﴾ (٣٨).

(٣٥) الموسوعة الفقهية ص ٧.

(٣٦) سورة يوسف الآيات ٤ - ٥.

(٣٧) سورة يوسف الآيات ٤٣ - ٤٤.

(٣٨) البخاري ص ٨٣٧.

وقال ﷺ: ﴿الرؤيا الحسنة من الله فإن رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب. وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره﴾^(٣٩).

قال ﷺ: ﴿إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنها هي من الشيطان، فليستعد من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لن تضره﴾^(٤٠).

من هو الشخص المؤهل لتعبير الرؤى؟

التعبير كما ذكر الحافظ في الفتح خاص بتفسير الرؤيا، ومعناه العبور من ظاهرها إلى باطنها، وقيل هو النظر في الشيء، ويعتبر بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه^(٤١).

(٣٩) المرجع السابق ص ٨٤١.

(٤٠) المرجع السابق نفس الصفحة.

(٤١) الموسوعة الفقهية ص ١٢.

ولا تقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح ولا يحدث بها إلا عاقل، محب أو ناصح. لقول تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾^(٤٢)،

ولقوله ﷺ: ﴿لا تُقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح﴾. وألا يقصها على من لا يحسن التأويل، لقول مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيراً أخبر به، وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً، أو ليصمت^(٤٣).

والرؤيا على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث وقعت. ولا يقص أحد رؤياه على معبر وفي مصره أو إقليمه معبر أحذق منه، لأن فرعون يوسف لما قص رؤياه على معبري بلده فقالوا اضغات أحلام لم تبطل رؤياه. وسئل عنها يوسف عليه السلام فعبها فخرجت^(٤٤).

(٤٢) سورة يوسف الآية ٥.

(٤٣) الموسوعة الفقهية ص ١٤.

(٤٤) تعطير الأنام ص ١١.

وإلى هذا المعنى ذهب شيخنا الدومي رحمته الله في
نفحاته قائلاً: ﴿ليس كل أحد يصلح لتعبير
الرؤيا ويفهم المقصود منها ، وإنما يصلح لذلك العالم
بالكتاب والسنة وكلام العرب ، الذي يكون
عنده بصيرة نيرة وفراصة صادقة يدرك بها المعاني
ويسبر غور الأشياء﴾^(٤٥).

ولا يخامرني شك في أن شيخنا رحمته الله حين وضع
النقاط على الحروف في هذا المجال ، قد استلهم
ذلك مما أثبتته الحق سبحانه على لسان سيدنا
يوسف عليه السلام في القرآن الكريم : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي
مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٤٦) ،
﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٤٧) ، ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ
وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٤٨) ،

(٤٥) من نفحات الدومي رحمته الله - دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ص ٢٧ .

(٤٦) سورة يوسف الآية ١٠١ .

(٤٧) سورة يوسف الآية ١٠٢ .

(٤٨) سورة يوسف الآية ٦ .

﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (٤٩).

قال ابن عاشور "رحمه الله" : ﴿عبارة الرؤيا علم
صحيح ذكره الله في القرآن ، ولأجل ذلك قيل : لا
يعبر الرؤيا إلا من هو من أهل العلم لتأويلها ؛
لأنها من أقسام الوحي﴾ (٥٠).

وقال بعض العلماء والتعبير يكون بالمعنى
وباشتقاق الأسماء. والميت في دار حق فما قاله في
المنام حق ، وكذلك الطفل الذي لا يعرف
الكذب ، وكذلك الدواب وسائر الحيوانات
والطيور إذا تكلمت في المنام فقولها حق ، وكلام
الكذاب في اليقظة كالمنجم والكاهن فكذلك قوله
في المنام كذب ، وكلام من لا يتكلم كالجنادات آية
أعجوبة وقد يقع التعبير بالمثل الثائر وقد يكون
التأويل بالضد والمقلوب وأولى بأن يكون التعبير

(٤٩) سورة يوسف الآية ٣٧.

(٥٠) جريدة الوطن الكويتية عدد رقم (٧٣٦٠/١٢٩١٤) الصادرة بتاريخ ١٢ محرم ١٤٣٣ هـ ،

الموافق ٧/١٢/٢٠١١.

بالقرآن والسنة إن وجد المعبر فيها شاهداً للرؤيا ، وقد يكون التعبير بالشعر .
وللمعبرين طرق كثيرة في استخراج التأويل وذلك
غير محصور بل هو قابل للزيادة باعتبار معرفة
المعبر وكمال حذقه وديانته والفتح عليه بهذا العلم
والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم^(٥١) .

ما حكم الرؤى في الشرع؟

لرؤيا أصل في الدين ، وقد يترتب عليها كثير من
الفوائد الدينية والدينية .

قال تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ﴾^(٥٢) .

(٥١) تعطير الأنام ص ١٢ .

(٥٢) سورة يونس الآية ٤٦ .

قال بعض المفسرين : يعني الرؤيا الصالحة يراها الإنسان أو ترى له في الدنيا وفي الآخرة رؤية الله تعالى ،

وقال ﷺ : ﴿من لم يؤمن بالرؤيا الصالحة لم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر﴾^(٥٣).

ذكر فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور / السيد دياب دويدار أطل الله لنا في عمره وأدام النفع به :-

لسنا من الذين يتعاملون بالرؤى على الدوام ، لكننا نستأنس بها ، فالرؤيا لا يؤخذ منها حكم ولكن يؤخذ منها توجيه ، يُستأنس به ويؤخذ منها أمور معينة في الحياة ، وأضاف فضيلته: وتكون الرؤيا بهذا المعنى معونة من الله للشخص الذي يستعين بالله ويتوجه إليه^(٥٤).

(٥٣) تعطير الأنام ص ٨.

(٥٤) ذكر ذلك فضيلة شيخنا في جلسة مع الأخوان في المدينة المنورة في شهر شعبان ١٤٣٢ هـ ، يوليو ٢٠١٠م (تسجيل مرئي).

فالرؤيا الصالحة حالة شريفة ومنزلة رفيعة. وذكر
سيدنا الشيخ عبد الرشيد رضي الله عنه : لا تؤخذ أحكام
شرعية إلا من رؤيا الأنبياء فهي تعتبر وحي كنزول
جبريل على النبي ﷺ وإلقائه إليه الخبر ويأخذ منها
النبي ﷺ الحكم وهي مقطوع بصدقها لأنهم
(أي الأنبياء) معصومون من تلاعب الشيطان ،
معصومون من تحكم القوى الخيالية منهم وهم نائمون
ولذلك، ولصفاء قلوبهم أيضاً ، ولرقي أرواحهم ،
وكونهم معصومين من كل شيء يحول الرؤيا عن
غير واقعها إلى شيء آخر غير المراد منها ، فلا
يؤخذ حكم من رؤيا سوى رؤية الأنبياء لأن رؤيا
غير الأنبياء ليس مقطوعاً بها ، فقد تحتمل الصدق
أو الكذب، ويحتمل أنها من تخيلات الشيطان أو
من تخيلات النفس ودسائسها وما فيها من أشياء
تميل إليها وتحبها ، ويحتمل أنها من الله، فوجود

احتمالين جعلها لا تفيد القطع ولذا لا يؤخذ منها حكم ، ولا يصح للإنسان أن يشغل نفسه بها أو يفكر فيها إذا كان ظاهرها ليس حسناً ، أو يفرح بها إذا كان ظاهرها حسناً ، إلا إذا كان المرئي فيها رسول الله ﷺ ، وإن كانت القوى المخيلة قد تؤثر في سلامة الرؤيا ، وقد يكون للرؤيا تأويل أو إشارة خلاف ما يتوقعه الرائي ، ومن علامات الرؤيا الصادقة غالباً وليس قطعاً أن تكون قصيرة وواضحة ، ولا يكون الرائي مشغولاً بموضوعها قبل النوم ، وغالباً إذا صدق العبد مع الله تكون رؤياه صادقة غالباً ومع ذلك فهي ليست مقطوعاً بها^(٥٥).

قال ابن عبد البر "رحمه الله" : ﴿وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان وأجمع أئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء

(٥٥) ذكر ذلك سيدنا الشيخ عبد الرشيد في جلسة بمنزل المرحوم الأستاذ/ فاروق حسني (تسجيل صوتي).

المسلمين أهل السنة والجماعة على الإيمان بها ،
على إنها حكمة بالغة ونعمة يمن الله بها على من
يشاء ، وهي من المبشرات الباقية بعد
النبي ﷺ (٥٦) .

قال ابن خلدون "رحمه الله" في المقدمة عن علم
التعبير: ﴿هذا العلم من العلوم الشرعية وهو
حادث في الأمة عندما صارت العلوم صنائع وكتب
الناس فيها وأما الرؤيا والتعبير فقد كان موجوداً في
السلف كما هو في الخلف﴾ (٥٧) .

ما حكم من يعبر الرؤيا على غير ما ينبغيه
التأويل؟

سئل مالك رضي الله عنه : هل يعبرها على الخير وهي
عنده على المكروه لقول من قال : أنها على ما

(٥٦) جريدة الوطن الكويتية عدد رقم (٧٣٦٠/١٢٩١٤) الصادرة بتاريخ ١٢ محرم ١٤٣٣ هـ ، الموافق ٢٠١١/١٢/٧ .

(٥٧) المصدر السابق .

تأولت عليه ، فقال : لا ، ثم قال : الرؤيا جزء من النبوة ، فلا يتلاعب بالنبوة^{٥٨}.

آداب تعبير الرؤى:

ينبغي للمعبر أن يقول للرأي حين يخبره أنه رأى رؤيا: خيراً رأيت ، وخير نلقاه وشرّاً نتوقاه ، خيراً لنا، وشرّاً أعدائنا ، الحمد لله رب العالمين. اقصص رؤياك ، ثم يسمع منه ، ويسمع الرؤيا بأجمعها.

وينبغي له بعد أن يسمع الرؤيا : أن يكتم على الناس عوراتهم ، ويميز بين الشريف والوضيع ، ويتمهل ولا يعجل في رد الجواب ، ولا يعبر الرؤيا حتى يعرف لمن هي ويميز كل جنس وما يليق به^(٥٩).

(٥٨) الموسوعة الفقهية الكويتية ص ١٤ .

(٥٩) تعطير الأنام ص ١٠ .

هل كل ما يراه النائم في نومه يحسب رؤيا

تقتضي التعبير؟

ليس كل ما يراه النائم يعد رؤيا حقيقة ، وذلك
لأن الرؤيا على دروب شتى.